حرية المرأة المصرية المتعلمة وحقوقها

دراسة فينومنولوجية استطلاعية

د . مارى عبد الله حبيب*

* مدرس بقسم علم النفس - كلية البنات - جامعة عين شمس .

مستخلص :

يتناول هذا البحث أبعاد ومواقف وطموحات التحرر للمرأة المصرية المتعلمة، كما يهدف البحث إلى التعرف على رأى كل من الجنسين فى الأبعاد التى يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية تامة، والأبعاد والمواقف التى يجب أن تأخذ فيها المرأة بحدود ، وكذلك الأبعاد التى لا يجب أن تكون فيها المرأة حرة نهائياً.

وفى إطار التدخل السيكولوجى والتربية السيكولوجية تقع أهمية الدراسة فضلاً عن الأهمية العلمية والقومية والعالمية للدراسة .

واعتمد البحث فى منهجه على تحليل المضمون واستخدام بعض الأساليب الإحصائية للمقارنة..

ولعل من أبرز نتائج الدراسة أن التعبير عن الحرية قد يأخذ شكل التمرد وعدم الطاعة ورفض السلطة الأبوية والاجتماعية، رغم أن التمرد لا يحمل تماماً معانى سلبية لأنه كثيراً ما يكون تعبيرا عن الرفض للشكل التقليدى للمرأة المغلوبة المقهورة، ورفض للسلبية ورفض أن تكون المرأة الجانب الثانى فى المجتمع ، وكذلك رفض لنموذج معين للمرأة كان موجودا فيما سبق ولم يعد ملائماً لمتطلبات العصر الحالى، وبصفة عامة أشارت النتائج إلى أن الفتاة المصرية المتعلمة ترى أنه يجب أن تكون حرة تماماً فى كل الأبعاد الشخصية وأنها يجب أن تكون حرة بحدود فى الأبعاد التى لها علاقة بالعادات والتقاليد والدين والأهل والسمعة.. وأنه لا يجب أن تُسلب حريتها الكاملة تحت أى أبعاد .. أما بخصوص الحقوق التى كان يجب للمرأة أن تحصل عليها وما زالت تطمح فى الحصول عليها إلى الآن فكانت **الحماية من** «العنف والتحكم واتهام الآخرين» ثم **الحرية**: خاصة حرية التعبير عن العواطف والعلاقات الاجتماعية والاشتغال بالعمل السياسى .. وتطمح فى المساواة مع الرجل خاصة فى الإنسانية والكرامة والمميزات الاجتماعية..

Right and freedm of the educated Egytian Women. APhenomenological field study Tabstract t

This research is Concerned with the dimentions sitiuations and expectations of freedom of the educated Egyptian women, it aims or determening the opinons of males and females about the dimentions in whitch the women Should enjoy absolute freedon, those in whitch she should anjoy limited freedon and those in whitch she Should have no Freedom at all.

The importamce of this study lies in the psycholoyical intervention contexl and also the scientific, natianal and internatianal importance of the study.

The methodology of the research depends on content analysis and Some Statistical methods for comparison.

The main results are :

1-expressing Freedom may take the form of rebellion, disobedience and refurimg the authority of family and society, rebellion does not always imply negative meaning, in many situation it means expresses refusal of pasivity and weakness and the idea of being a second - class citizen,

2. in general results showed that the educated women beleives that she should be absolutely free in all the pessonal dimentian, she should have limited freedan, in the dimentions that are related to traditions, relijous, fomily and all that is related to reputation in which the women should have no freedom.

Eguality, freedam, protection are the dimention that the Women should Posses and she is still struggling till now .

المشكلة ودلالتها

١ ـ أهداف الدراسة:

فى إطار التدخل السيكولوجى والتربية السيكولوجية وتبنى مدخل جديد لعلم النفس من خلال معرفة الإدراكات والتصورات والمفاهيم التى تدور فى ذهن المرأة تقع أهداف الدراسة، حيث تهدف إلى معرفة الأبعاد والمواقف التى تشعر الفتاة انه يجب أن تكون فيها حرة تماماً.. والمواقف التى يجب أن تأخذ فيها الفتاة حرية بحدود وكذلك الأبعاد والمواقف التى لا يكون فيها للمرأة أية حرية. ولعل الدراسة خطوة لتشخيص واستخلاص رؤية المرأة الذاتية الشخصية للحرية بهدف الفهم والتدخل.

٢ ـ تحديد المشكلة

Definiton of the problem

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى عدد من الأسئلة التى يحاول البحث الإجابة عنها وهى كالآتى:

١ ـ ما أهم ملامح الخريطة العامة للأبعاد التى يجب أن تنال فيها الفتاة المصرية المتعلمة حرية ولم تنالها.

٢ ـ ما مدى الاختلاف بين طالبات الجامعات الحكومية عن طالبات الجامعات الخاصة فى الأبعاد والحقوق التى كان يجب للمرأة أن تحصل عليها ولم تحصل عليها إلى الآن.

٣ ـ ما مدى الاختلاف بين طالبات الجامعات المصرية الحكومية وطالبات الجامعات الخاصة فى رؤيتهما لمستويات الحرية فى كل بعد من أبعاد الدراسة وذلك بالنسبة لكل مما يأتى :

أ ـ المواقف والأبعاد التى يجب أن تكون فيها الفتاة حرة تاماً.

ب ـ المواقف والأبعاد التى يجب أن تكون فيها الفتاة حرة بحدود .

جـ ـ المواقف والأبعاد التى لا يجب أن تكون فيها المرأة حرة أبداً.

٤ ـ ما هى رؤية الطالب الجامعى المصرى لحدود الحرية التى يجب أن تمنح للفتاة المصرية.

٥ ـ ما مدى الاختلاف بين طلبة وطالبات الجامعات الخاصة فى المستويات الثلاثة للتحرر التى يجب أن تمنح للفتاة .

٦ ـ ما مدى الاختلاف بين مطالب وحقوق المرأة المصرية وبين مطالب وحقوق المرأة عالمياً.

٣ ـ أهمية المشكلة ودلالتها:

Significance of the Problem

لعل من أهم الموضوعات التى يرى الشباب أنهم بحاجة إليها هى دراسة وفهم

الحرية، حدودها أبعادها..

- وتمشياً مع روح العصر ومع التيارات العالمية فى دراسة فهم الرؤية الذاتية لمفهوم الحرية، وخاصة لدى المرأة واستجابة للضرورة الاجتماعية والقومية لدراسة مشكلات مجتمعية موجوده فى بلدنا وامتداداً لرؤية الباحثين للشباب فى مصر وأهم ما يتعرضون له من موثرات تكشف عنها الصحافة وأجهزة الإعلام، وخاصة فى الوقت الذى تهتم فيه الحكومة بدور المرأة فى التنمية وفى الوقت الذى يتم فيه إنشاء المجلس القومى للمرأة وأهمية ذلك عالمياً.. بالإضافة للأهمية القومية فى الاهتمام بالشباب والكشف عن واقع الشباب المصرى..

فضلاً عن ذلك فإن مجال المرأة هو مجال اهتمام الباحثة الأساسى وتأتى هذه الدراسة فى جانب كبير منها إشباعاً لاهتمامات الباحثة فى الإثراء والتعمق وتحقيق مزيد من الفهم للجوانب العميقة من شخصية المرأة المصرية المتعلمة .

وعلى الرغم من أن فهم ودراسة حدود الحرية يعد من الأمور الشائعة فى حياتنا إلا أنه لم تأخذ دراسة هذا الموضوع الفلسفى الهام حظا وافراً من الاهتمام من جانب المشتغلين فى العلوم الإنسانية.. ربما لنسبته أو لتداخل مفهوم الحرية مع المفاهيم الفلسفية الأخرى..

ودراسة الحرية وحدودها تعد مدخلاً للتعرف على الطابع العام للشخصية المصرية، وقد تعد مدخلاً للتعرف على الجوانب العقلية والجوانب الانفعالية للرجل والمرأة، فهى تميط اللثام عن التصورات والإدراكات والأفكار المرتبطة بمفهوم وحدود الحرية والمسئولية.

والحرية كقضية معقدة ومتشابكة يمكن أن تفهم فى ضوء أبعاد هامة فى الشخصية والتفكير ولها علاقة باتجاهات الفرد وقيمه وبأسلوب حياته وبالصحة النفسية.. ويمكن أن تفهم فى ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتنشئة الوالدية

وتشير دراسة «Hands» بأنه يمكن فهم أسلوب المرأة تجاة حريتها وحقوقها من خلال تأثير الخلفية الأسرية الأولى وفهم أفكار وآراء ووجهة الضبط للرجال.. وأن الأم المتسلطة والأب الديكتاتور موشر يساعد على فهم سلوك المرأة تجاه الحرية».. وفى ضوء متطلبات العصر المتغيرة تأخذ الفتاة نمط أنها متمردة، ويعاملها المجتمع والأسرة من هذا المنطلق رغم أن التمرد فى كثير من الأحيان قد يعد تعبيراً عن رفض الواقع الأسرى المعاش.. ورفض الشكل التقليدى لأدوار المرأة.. ورفض لنموذج المرأة السلبية المغلوبة على أمرها، ورفض

لمنطق سيطرة الرجل، ورفض لعدم المساواة فى المعاملة، ورفض للتعامل مع المرأة ككيان أنثوى فقط، وعدم الاعتراف بعقلها وإنتاجها ومساهمتها فى المجتمع .. رفض القهر داخل الأسرة ورفض أن تكون الجانب الثانى فى المجتمع..

ويتشكل مفهوم الشباب عن الحرية من منابع كثيرة ومنها ثقافة الوالدين والتنشئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام وثقافة المجتمع والثقافات الفرعية الأخرى، وعلى الرغم من أن مفهوم الحرية مفهوم متشابك ومتغير من مجتمع لآخر، وداخل المجتمع الواحد من وقت لآخر إلا أنه يعتبر مفتاحاً لشخصية الفرد والمجتمع ويعبر عن احتياجات الرجل والمرأة والمجتمع فى آن معاً.

إن تصور الشباب عن حدود الحرية وأبعادها له علاقة بأسلوب التفكير، وله علاقة بالشخصية القادرة على مواكبة التغير والإسهام فى التطور الإنسانى، كما أن لهذا المفهوم علاقة بأسلوب حياة الفرد ووجوده وأولويات الوجود والحاجات النفسية، والحرية هى غاية الإنسان من الوجود وربما هى الوجود ذاته.

وقد تختلف رؤية الشباب للحرية باختلاف التعليم والذكاء والثقافة ومفهوم الذات وقوة الأنا والثقة والإيجابية.. فقد يعطى الشباب أولويات الحياة عن أبعاد ومستويات الحرية التى تحقق الذات وتدعمها.

ودراسة وفهم الشباب عن حدود الحرية مرتبط بالتغير الاجتماعى والاقتصادى والذى يرتبط بشكل جدلى بالتغير القيمى النفسى للفتاة المصرية.. ومن ثم كانت رؤية الفتاة للحرية ربما متأثرة ببعض المتغيرات التى قد مر بها المجتمع فى تطوره.... فمفهوم الحرية لدى الفتاة المصرية له علاقة بالخبرات التراكمية التى قد مرت بها في حياتها الخاصة فضلاً عن أنه يعكس الاستدخال للأبعاد الاجتماعية المختلفة.

وللبحث أهمية من الناحية التشخيصية .. فثمة علاقة بين مفهوم الحرية وبين الصحة النفسية .. فقد يؤدى المفهوم الخاطئ عن الحرية إلى التعامل مع الواقع بشكل مرضى ويؤثر على أسلوب حياة المرأة وقدرتها على الاستمتاع بالحياة.

- تعد الدراسة مدخلاً لفهم التناقضات سواء فى نظر المرأة لنفسها أو فى نظرة الرجل والمجتمع للمرأة.

- تعد الدراسة مدخلاً لمعرفة الإدراكات والتصورات الخاصة بالمرأة المصرية عن ذاتها وأدراكات الرجل عن المراة وبهذا تضيف قيمة فى خطه المستقبل والتطوير ومعرفة القرارات التى تحتاجها المرأة فى حياتها.

ـ كما تعد الدراسة مدخلاً لمعرفة رؤية المرأة لحياتها الخاصة والطريقة التى تريد أن تحياها.. ومعنى الوجود بالنسبة لها.. وكذلك معرفة الأبعاد التى تريد المرأة أن تأخذ فيها حريتها كاملة.. بدلاً من أن نفرض عليها شيئًا لا تريده أصلاً..

ـ وتعتبر الدراسة مدخلاً لمعرفة تطلعات المرأة حالياً والأساسيات والمتغيرات بالنسبة للمرأة خاصة بعد أن رسمت البحوث والدراسات والمجتمع ببعض أدوار المرأة.

ـ تعد الدراسة مدخلاً لمعرفة وفهم الديالكتيك الفلسفى حول قضية الحرية . هل هذه الحرية لحساب الإنسان أو على حسابها ، وما هى حدود التدخل المسموح به فى حياتهن من وجهة نظرهن .

ـ وتعد الدراسة مدخلاً لمعرفة متطلبات الفتاة التى لا تتلاءم مع سنها وواقعها ومعرفة طبيعة التحرر الذى يأخذ شكل التمرد والسلبية والرفض.

وقد تفيد هذه الدراسة فى معرفة الفروق الواضحة والكبيرة بخصوص الدور الجنسى ومطالب وحدود الحرية للمرأة فى الوقت الحالى.. بعد أن حصلت على حق التعليم والعمل وشغل بعض المناصب فهى مازالت فى حاجة إلى النظرة الاجتماعية الراقية الواثقة فيها والمدعمة لها وتحتاج أيضاً إلى المساواة فى الكرامة والإنسانية..

وبذلك تستطيع أن نلقى الضوء على أنماط من شخصيات الفتيات المتعلمات، مثل نمط الشخصية الطفلية الاعتمادية ونمط الشخصية المستقلة .. ونمط الاعتماد المتبادل، والعوامل الذى أسهمت فى افراز كل نمط..

والدراسة تعد مدخلاً لمعرفة جوانب التطوير التى يحتاجها المجتمع .. لأن تحرير المرأة جزء من تحرير المجتمع ولا ينفصل عن تحرير الرجل .

وتعد الدراسة مدخلاً لمعرفة الجوانب التى تريد فها المرأة أن تكون مسئولة والقيم والإطار المرجعى لسلوكها وأهميته لها فيها. وبصفة عامة فإن الدراسة تلقى الضوء على قضايا أى مجتمع متحضر .. حيث أن تطور وتحرر المرأة لا يقاس بوضعها قديماً حيث لم يعد مناسباً لمتطلبات العصر الجديد.. فالمرأة جزء أصيل فى المجتمع تزدهر بازدهاره ولا يجب أن تكون ضعيفة إلا فى مجتمع ضعيف.. وقضية تحرر المرأة ليست تحرر المرأة من الرجل لكنها قضية الإثنين معاً قضية شريف تعتز بطموحه وإنسانيته.

٤ ـ الإطار النظرى للدراسة الراهنة:

اشتقت الباحثة الإطار النظرى من خلال الدراسات النظرية والميدانية التى عرضت لموضوع تحرر المرأة ومن ثم فإن الباحثة

تتناول الإطار النظرى من خلال ثلاثة محاور:

١ـ المحور الأول :ويعنى بالعرض للمتغيرات المختلفة المرتبطة بتحرر المرأة.

٢ـ المحور الثانى: ويختص بالتركيز على الأهداف والتوجهات المنهجية للأبحاث الميدانية والتجريبية التى تناولت تحرر المرأة.

٣ـ المحور الثالث: ويعنى بالعرض لأهم النتائج التى خرجت بها الدراسات السابقة.

١ـ المتغيرات المرتبطة بتحرر المرأة ـ

سنعرض لمجموعة من المتغيرات تمثل مطالب عالمية خاصة بالمرأة وحاجاتها النفسية والاجتماعية والسياسية والدينية. وسيتم إعادة تصنيف هذه المتغيرات علي أساس المحتوى بعامة(*).

ـ الحرية فى التعبير عن العاطفة والحب والرومانسية والحرية فى علاقتها مع الجنس الآخر فضلا عن حرية السفر والمغامرة.

ـ التحرر الاقتصادى والاستقلالية الاقتصادية للمرأة كحرية العمل فى الاقتصاد والقضاء والمناصب القاصرة على الرجال.

وتعمل المنظمة الدولية للسيدات على المطالبة بتزويد استقلالية المرأة إقتصادياً وثقافيا واجتماعياً.

ـ حرية المرأة فى المجال الرياضى: ويشمل تنظيم وإشراف وممارسة الألعاب التى كانت مقصورة على الرجال.

ـ الحرية الدينية: وتتضمن حرية المرأة فى أن تقود الجماعات الدينية مقصورة على الرجال فقط .

وتطالب المرأة بالمساعدة على تخطى الصراع والتناقض الاجتماعى الناتج عن الانتقال من مرحلة التغير الاجتماعى إلي مرحلة أخرى وما نتج عن ذلك من رؤية آثار سلبية للمرأة وعدم توازن.

ومازالت المطالبة تتمثل في زيادة وعى المرأة ومساندتها لتحقيق استقلالية فى مواجهة وفهم الأمور فى الحياة العملية.

المطالبة بتوحيد آراء المرأة فى العالم كافة. وتعليمها حاجات جديدة وأفكار متطوره لفهم التواصل مع الأخريات لتبصرها بحقوقها فى العمل وكيف تحصل عليها. وتوجد منظمات عديدة للمرأة تعمل على توحيد آراء المرأة فى العالم كله لتحقيق مزيد من الفهم والتواصل مع الآخرين وتوجيه المساعدة للمرأة التى أعتدى عليها.

بالإضافة إلى المنظمات الخاصة والتى تضم مجموعة متطوعة من المشرفين للمطالبة بمساعدة وتطوير دور المرأة فى

(*) yahoo National organization for wonen.

أكثر من مجال.

والتى تهدف إلى مساعدة المرأة المعاقة حتى تأخذ دورها.

ومنظمة أخرى تطالب بتمثيل مركز إرشادى للسيدات فى كل الاعمار لمساندة المرأة على الحياة والأفضل من خلال الإرشاد الدينى.. وتحقيق المساواة والعدل.. ويدعم أيضاً ويساند المرأة فى مجال العمل والفن وصحة المرأة والدفاع عن النفس.. وتحقيق مساندة للمرأة الفلسطينية لتصبح حياتها أفضل ويوجد مراكز عديده مهمتها تقوية المرأة في كل مجالات المجتمع لتصبح شريكة كاملة للتحرر والتطور .

وفى تايوان أقيمت شبكة تسهل مشاركة المرأة بمواهبها وخبراتها لتدعيم ومساندة المرأة فى أماكن مختلفة من العالم.

٢ ـ المحور الثانى : الأهداف والتوجيهات المتهجة للأبحاث التى تناولت تحرر المرأة .

فى إطار التدخل السيكلوجى تقع معظم توجيهات البحوث التى اطلعنا عليها سواء كان التدخل بالتعديل أو من خلال منظمات لتلبية حاجات المرأة أو بالإعلام لمعرفة الخط العام لحاجات المرأة عالمياً أو بالإرشاد وعمل برامج وهذه نماذج منها:(*):

فى امريكا التدخل أخذ شكل منظمة تعيد للمرأة حقوقها وتعمل على توحيد آراء المرأة فى العالم كله.. تطلعها على الأفكار الجديدة للمرأة عبر العالم وتبصرها بمواضيع المرأة عالمياً. وحاجاتها الاجتماعية وتحصل منها المرأة على المساندة وتوجه المساعدة لمن اعتدى عليهن. وتبصرها بحاجاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفى بريطانيا التدخل كان من خلال معرفة رؤية المرأة لاستقلالها وأخذ شكل منظمة لتعليم المرأة كيفية الشراء والصيانة وإصلاح العربات. حتى تحقق استقلالها كاملاً.

وفى المنظمات الدينية كان التدخل والتوجه لمساعدة المرأة على أن تعيش حياة أفضل من خلال الإرشاد الدينى.

والتدخل من خلال منظمة الثقافة والشخصية بمساعدة المرأة من خلال مركز صحة المرأة ومساندتها فى كيفية الدفاع عن النفس، وتطويرها فى مجال الفنون والعمل.. ورعاية المواقف الاجتماعية.

المنظمة الكندية للسيدات: التدخل كان من خلال رعاية المواقف الاجتماعية وحاجات المرأة الخاصة. وأقامة مراكز باسم تطور المرأة هدفها أن تقوى المرأة فى كل مجالات

(*) internet women law and development.

المجتمع لتصبح شريكة حقيقية للنمو والتطور في الحياة.

وفى تايوان: التدخل للنهوض بالمرأة كان من خلال شبكة تسهل الاتصال بين السيدات الموهوبين المتميزين فى أمريكا للاهتمام بكيفية حل مشاكل المرأة التايوانية عاطفياً.

وفى نيويورك التوجه الأساسى تم من خلال التداول على مدى يومين، اليوم الأول للمرأة واليوم الثانى للرجل لمناقشة قضايا تحرر المرأة، والعنف والحدود المفروضة على حرية وحركة كل من المرأة والرجل والواجبات والحقوق لكل منهما، وقوانين الزواج والطلاق، والعمل والتعليم والمناهج الدراسية لمعرفة مزيد من حقوق وحريات ومطالب المرأة.

وأخذ التدخل شكلا آخر يتمثل فى مؤتمر يضم ممثلين للدين وعلماء النفس لتناول القضايا المحورية التى ترتبط بتحرر المرأة حيث قضية المرأة قضية متداخلة الأبعاد.

وأخذ التدخل السيكولوجى توجها عالميا من خلال معرفة الحقوق المتساوية فى التعليم والمعاملة من خلال سماع لاهتمام المرأة عالمياً وتخصيص صفحة اسمها صوت المرأة تحكى فيها المرأة خبراتها التى حدثت بالفعل.

وأخذ التدخل شكلا آخر وهو تدعيم المرأة وتوضيح نبوغها وتوضيح وإلقاء الضوء على تاريخها وكيف حصلت المرأة على جوائز عديدة عالمياً مثل نوبل للسلام وحصلت عليها امرأة اسمها مارى وكذلك حصلت المرأة علي جوائز فى كل المجالات ما عدا الاقتصاد!!

وأخذ التدخل شكلا آخر يتمثل فى الاهتمام بالقوانين التى تحقق المساواة وتساعد على تخطى العقبات ومشاركة الإعلام من خلال الرسائل الإعلامية والتعليم.

والتدخل والتغير من أوضاع المرأة ومساندتها كان فى كثير من الأحيان من خلال المنظمات غير الحكومية التى تدافع عن حقوق المرأة عالمياً.

وفى حين ركزت بعض الدراسات في توجهاتها وأهدافها على ربط قضية تحرر المرأة بالعوامل الشخصية والفلسفية وقوة الأنا "Frickson" والنضج لدى المرأة وعلى ربط التحرر Hands بخلفيات الأسرة الأولى وبمشاكل الزواج والتوجه والتدخل يتم من خلال معرفة الجوانب المحورية. وأهم العوامل الأسرية المؤثرة فى تمرد وتحرر المرأة سلبياً وإيجابياً بهدف التحكم فيها وضبطها.

فقد ركزت دراسات أخرى فى توجهاتها

وأهدافها فى رؤية تحرر المرأة من خلال الطرف الثانى فى الوجود الإنسانى وهو الرجل .. ففى دراسة «اريكسون» كان الهدف معرفة الفروق فى الاتجاهات بين الرجل والمرأة بين طلبة المدارس وطلبة الجامعة نحو المساواة بين الجنسين.

ودراسة Jacobson الهدف منها معرفة وتصور كل من الطلبة والطالبات عن المساواة بين الرجل والمرأة وبتحليل مضمون الاستجابات لمعرفة الجوانب المحورية المختلف عليها بين الجنسين تمهيداً لتقريب وجهات النظر.

وكذلك دراسة moth التوجه والتدخل لفهم التحرر والحقوق والمساواة للمرأة فى ضوء فهم دراسة الأبعاد النفسية والشخصية ووجهة الضبط للرجال وما يدور فى ذهن الرجل من أفكار وتصورات عن حقوق المرأة وتحررها.

أما فى دراسة Tan التوجه والتدخل من خلال معرفة تأثير العوامل الثقافية على تحرر المرأة واتجاهه بين ثقافتين مختلفتين هما كندا والفلبين.

أهم نتائج البحوث السابقة:

سيتم عرض النتائج للبحوث العامة على أساس المحتوى بعامة وليس على أساس ما اسفرت عنه كل دراسة على حدة.. وسنعرض لذلك في مجمل فى عدة محاور تمثل مطالب عالمية للمرأة.

أولاً محاور تمثل حاجات أساسية للمرأة فى الوقت الحالى وتمثل عمل منظمات عالمية(*).. لعل من أهم متطلباتها الآتى:

الحرية فى العلاقة مع الجنس الآخر والحرية فى الاختيار والزواج والحب والتعبير عن العواطف - والحرية فى السفر والمغامرة وإنهاء العلاقة الزوجية.

- التحرر الاقتصادى والاستقلال المادى والتحرر فى العمل وشغل الوظائف التى كانت مقصورة على الرجال وفى إدارة الشركات.

استقلال المرأة ثقافياً واجتماعياً من خلال مواجهة أحداث الحياة العملية باستقلالية.

حرية المرأة فى تخطى الرؤية السلبية التى لحقت بها من التناقض والصراع الاجتماعى الناتج عن اللاتزامن من الانتقال

(*) internet wamen , low and developmenl.

(*) internet . yohoo. inc 1994 - 1998, search results, women Right, yellow page, peole search.

من مرحلة إلى أخرى وحمايتها من أن ننظر لها نظرة غير مرضية.

- حرية المرأة عالمياً في التواصل مع نساء العالم لتحقيق مزيد من التبصير بالحقوق والمساندة والتطوير.

- حرية المرأة التى عرضت لها منظمة الثقافة والشخصية لمساندة المرأة فى مجال الفن والصحة والدفاع عن النفس والعمل، بهدف تقوية المرأة فى كل مجالات المجتمع لتصبح شريكة للتطور من خلال مساندة المرأة وتعلمها أفكار وحاجات جديدة وتبصيرها بمواضيع المرأة المطروحة عالمياً.

- تسهيل الاتصال والحوار بين سيدات العالم للاهتمام بمشاكل المرأة العاطفية وتقديم الإرشاد والمساندة والعلاج.

- تعليم المرأة الهندسة والتكنولوجيا وكيفية الشراء والصيانة وإصلاح السيارات.

- مساندة المرأة التى تعرضت للضعف والاعتداء.

وهذه نماذج لبعض أعمال هذه المنظمات:

- أقامة شبكة تسهل الاتصال بسيدات لهن خبرة فى الإرشاد للمرأة وحل المشاكل مثل الشبكة التى أقامتها تايوان للاتصال بالسيدات فى أمريكا.

- مشاركة المرأة بخبراتها وموهبتها لتدعيم مركز المرأة في الأماكن المختلفة فى العالم.

- وخدمة المرأة المعاقه وتدعيمها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومساعدة المرأة لتصبح حياتها أفضل من خلال الإرشاد.

- اللقاء فى مكان اجتماعى تعبر فيه المرأة عن احتياجاتها ومشكلاتها.

أما عن العوامل التى دفعت المرأة للمطالبة بحقوقها وتحررها: فإن جماع النتائج للأبحاث وشبكة الأنترنت الخاصة بالمرأة تشير إلى أن معظمها عوامل ثقافية واجتماعية وعوامل شخصية تعبر عن الاستدخال الاجتماعى.. ولعل من أهم هذه العوامل والتى سجلت من خلال جلسات خاصة بالمرأة ملخص هذه الجلسات أن المرأة مازالت تشعر أن القوانين الاجتماعية بجانب الرجل وضد سعادة المرأة وضد تحقيق ذاتها فى شغل المناصب الهامة فى المجتمع... وأشارت المرأة أنها فى مجال الطب والقانون مازالت مستبعدة .. وأن الرجل جعلها غير واثقة فى قدراتها وأحترامها لذاتها.. وقتل فيها الرغبة فى أن

(*) internet -, yahoo yellow page, society and culture and qroup women ot qanization.

تعيش حياة مستقلة وسجلت السيدات فى جلسات أخرى أن لديهن اقتناعا عميقا بأن أكثر سبب للتعاسة هو إهمال التعليم وسوء نظامه ومضمون الكتب والمناهج الدراسة التى كتبها الرجال.. وأخذت حقوق المرأة شكل المطالبة بأن تكون متضمنة فى المجتمع .

- ويؤكد نفس الخط الفكرى Tan حيث تشير نتائجه إلى أن العوامل التى دفعت المرأة للمطالبة بحقوقها معظمها عوامل اجتماعية وثقافية لذلك نجدها أوضح فى ثقافة عن ثقافة أخرى ولذا كان التحرر والمطالبة بحقوق المرأة أوضح فى كندا عن الفلبين.

وهناك مطلب عام عالمى مازالت المرأة تطالب به هو الرغبة فى المساواة مع الرجل فقد أشارت نتائج الأبحاث الخاصة والمرأة عالمياً internet بأن المرأة مازالت لديها الرغبة فى المساواة بأى مواطن رجل، حيث ترى المرأة أنها فى الزواج محرومة من الاشتراك فى وضع القوانين التى تطبق عليها ومجبرة على الطاعة وجميع القوانين فى الطلاق لصالح الرجل... وفى الملكية مازالت تعامل كأنها كائن غير مسئول وفى الكنسية أعطيت موضعا كتابع، والمرأة عالمياً تشعر أنها ضعيفة لأسباب أهمها الإهمال. وعدم تحقيق الذات وهى غير مستقلة وغير حرة وزرعت فى تربة غير خصبة لا تشجع على تحقيق إنسانيتها.. ومازالت تشكو من المعاملة السيئة وترى أن الحل الحقيقى لمشكلتها هى أن تتعلم مشاركة الرجل وصداقته.

وتعرض Frickson لأهم العوامل التى دفعت المرأة للمطالبة بحريتها وحقوقها هى أنها حرمت من وضع القانون مرة ومرة أخرى حين يطبق عليها قانون لم تشترك فى وضعه فهى مازالت تعامل معاملة المتهمين.

أما عالمياً فإن أهم العوامل التى دفعت للمطالبة بحقوق المرأة والتى عرضت لها المنظمات المختلفة كانت معاناة المرأة وبعدها عن الأضواء، وعدم إلقاء الضوء على أنجازات المرأة قديماً. وحديثاً مثل تفوقها وحصولها على جوائز عالمية.. ولذلك تبلورت حقوق المرأة فى اقتراح صفحة فى الجرائد للمرأة تحكى فيها المرأة عن المعاناة الحقيقة تمهيداً لأن تناقش شكواها عالمياً.

وفى حين تشير أهم نتائج J jacob-son إلى أن أهم العوامل نحو المطالبة بحرية وحقوق المرأة اختلفت باختلاف العضوية لجماعات تحرر المرأة فقد جعلتهن أكثر حماساً لقضيتهن.

(*) intenet souety and culture , aulture and qroups women's.

وأشارت نتائج دراسة Fri ckson إلى أن قوة الأنا والشخصية الإيجابية والرؤية الفلسفية واحترام الذات. والرغبة فى المساواة هى من أهم العوامل التى تجعل المرأة متحمسة لقضيتها.

ويرى moth ، أن أهم العوامل التى تؤثر سلباً أو إيجاباً على تحرر المرأة الخلفية الأسرية الأولى وعدوانية الزوج وعدم رضا الزوجات. فهذه العوامل تؤثر على شكل التحرر. أما مطالبة الرجل بحقوق وحرية المرأة فلها علاقة بشخصية الرجل وبوجهه المنضبط.

وتشير نتائج أريكسون إلى أن التحرر - يرتبط بأبعاد شخصية من أهمها المرحلة العمرية. أما عن الفروق بين الجنسين فإن أغلب النقاط المحورية فى الخلاف كانت حول الدور، فالرجل متمسك بأدواره والمرأة مرنة وتؤكد نفس الخط. دراسة J jachobson فى أن الفروق من الجنسين واضحة بخصوص الدور الجنسى ولا توجد فروق حول المعاملة المتساوية والحقوق والواجبات وأنه مازال الرجل يرفض المشاركة الحقيقة فى الأدوار التى ارتبطت بالمرأة.

فى حين ترى دراسة Tan أن هناك اختلافات من الجنسين فى التصورات والإدراكات عن الحقوق والحريات والواجبات وأن العوامل الثقافية هى المسئولة عن ذلك . هذا جعل المرأة الكندية أكثر تحررا من الفلبينية عامة .

ثانياً : منهج البحث وخطواته

١ - المفاهيم المستخدمة فى الدراسة وتعريفها الاجرائى.

ستعرض المفاهيم المستخدمة من خلال المضمون والتجريد وقد شرحت الباحثة مستويات الحرية فى عبارات تسهل على المفحوصين المعنى المقصود بكل مستوى من مستويات الحرية وهى كالآتى:

* الحرية التامة: من خلال المواقف والأبعاد والمجالات التى يرى الفرد أنه يجب أن تكون فيها المرأة حرة تماما .

* الحرية المقيدة: المواقف والأبعاد والمجالات التى يرى الفرد أنه يجب أن تكون فيها المرأة حرة بقيود.

* اللاحرية : المواقف والأبعاد والمجالات التى يرى الفرد أنه يجب ألا يكون للمرأة فيها حرية مطلقاً.

أما الفينومنولوجية: يقصد بها الروية الذاتية المتفردة للشخص. واعتبار هذه الرؤية أهم بكثير من رؤية الآخرين أو ما يسمى الرؤية الموضوعية باستخدام اختبارات وهذا المنحى يؤكده تيار يمثل الظاهراتيه وعلم النفس الإنسانى والوجودى ويمثلها كل من سارتر فى الفلسفة

الوجودية وكارل روجرز وابراهام ماسلو وروول رماى فى علم النفس الإنسانى.

٢ ـ الأدوات:

الأدوات فى هذه الدراسة عبارة عن استبيان يتكون من ثلاثة أسئلة بناؤه كالتالى:

- طرح سؤال مفتوح عن الأبعاد والمجالات والمواقف التى كان يجب أن تاخذ فيها الفتاة حرية ولم تأخذها إلى الآن والأبعاد والمواقف التى تشعر الفتاة المصرية الجامعية أنها ضد حقوق المرأة. حيث أمدنا بالمتطلبات الواقعية الجديدة عن حرية المرأة وحقوقها والمجالات التى نتمنى أن تحصل فيها على المزيد من الحرية. ومن خلال الاستجابات المختلفة على هذا السؤال المفتوح تم تحديد الحرية فى ثلاثة مستويات أشرنا إليها قبلاً .

٣ ـ العينة:

عدد أفراد العينة ٤٠ طالبة جامعية مقسمة كالآتى:

٢٠ طالبة من طالبات الجامعات الحكومية، ٢٠ طالبة من طالبات الجامعات الخاصة.

٤٠ ـ طالب جامعى مقسمة كالآتى:

٢٠ ـ طالب من طلبة ا[illegible]امعات الحكومية المصرية، ٢٠ طالبا من طلبة الجامعات الخاصة المصرية.

تم اختيار العينة بشكل عرضى حيث لم يسمح وقت التطبيق باختيار عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلى تمثيلاً جيداً ولذلك تورد الباحثة هنا خصائص العينة التى تم اختيارها .

خصائص العينة:

١ ـ السن ١٨ ـ ٢٣ .

٢ ـ درجة التعليم .

أ ـ تعليم جامعى من جامعات حكومية.

ب ـ تعليم جامعى من جامعات خاصة.

وبذلك يصبح المجتمع الذى أخذت منه العينة مجتمعا فرضيا ويقصد من المجتمع الفرضى Hypothetical populution أنه المجتمع الذى يمكن أن تعتبر العينة بخصائصها قد اشتقت منه بطريقة عشوائية.

٢ ـ حدود البحث Limitation of Research استخدم فى هذا البحث عينة صغيرة وقد يحد هذا من تصميم نتائج البحث ولكن الباحثة عوضت هذا بمناقشة طويلة بعد التطبيق.

٥ ـ خطة الدراسة والتطبيق:

طرحت مجموعة من الأسئلة يحاول

البحث الأجابة عنها ثم اختيرت العينة والأدوات وأسلوب التطبيق الذى يتمشى مع طبيعة الأسئلة المطروحة.

طبقت البيانات فى شكل استبيان يعقبه حوار ومواجهة بين الطلبة والطالبات حول أهم النقاط الخلافية المحورية. ثم استخدام أسلوب فى التطبيق يتلاءم فى الاجابة على الأسئلة المطروحة وكان التطبيق تحريرياً.

ثم تحليل المضمون بطريقة منطقية ومنهجية فضلاً على تطبيق أسلوب إحصائى ملائم .. والوزن الأكبر فى هذه الدراسة أنها دراسة كيفية.

تمت الدراسة المتعمقة فى هذا البحث من خلال حوار متبادل بين مجموعة من الطلبة ومجموعة من الطالبات لمعرفة أكثر المواقف والأبعاد المحورية والخلافية بين الجنسين ومن الجدير بالذكر أن الدور الذى يرسمه المجتمع لكل من الرجل والمرأة كان هو أكثر الأبعاد المحورية الخلافية.

اعتمدت الباحثة فى تحليل مضمون استجابات العينة على الأسئلة وعلى (الفكرة) التى تطرحها الاستجابة. والاعتماد على النسب المئوية لهذا التحليل، وتحليل المضمون للمحتوى الواحد ليس رؤية واحدة وخطأ واحداً بحيث تم تحويل المضمون من الاستجابات المحددة إلى العموميات فى ضوء بعض القضايا المجتمعة الهامة والمطروحة نظرياً والتى سمح لنا تحليل المضمون برؤيتها مثل قضية الأحوال الشخصية للمرأة وسمح برؤية قضايا جديدة مثل نسب الطفل باسم الأم وليس الأب، واقترحت الفتاة الاشتراك فى بعض الأدوار التى كانت مقصورة على الرجال مثل أداء الخدمة العسكرية والمشاركة فى التدريب على تحمل بعض الأعمال الصعبة التى كشفت عن عديد من الاستجابات عن ردود أفعال ايجابية، وأنه من الممكن أن نعرف منابعها وأسبابها ولا نعتمد على الصدفة فى الإتيان بمثل هذه الردود الإيجابية.

وظهر اعتراض الفتاة على بعض الأدوار التى ارتبطت بالمرأة والتى قد رسمها لها المجتمع . وسمح لنا تحليل المضمون برؤية بعض الأفكار السلبية والاعتمادية من قبل الفتاة والتى تتعارض مع الخصوصية الثقافية بمجتمعنا، والأفكار التى ذهبت إلى حد التشبه مع الرجال فى الحرية الجنسية والتأخر ليلاً وشرب السجائر بل والمساواة فى الخيانة!! على حد يعتبرها . سمح لنا تحليل المضمون برؤية خوف المرأة من الرجل والمجتمع ورغبتها فى الحماية من العنف والاتهام بالجهل ومن الوصمة بعد الطلاق، والمطالبة بالمساواة فى الإنسانية

والكرامة والامتيازات الاجتماعية. ولعل من أبرز القضايا التى سمح لنا تحليل المضمون برؤيتها أن الخطية والتفكير الآحادى لم يعد مقبولاً فى تفسير الظواهر الخطية الإنسانية فقد اتضح فى بعض الأحيان أن المرأة أكثر تشدداً على نفسها وبنات جنسها من تشدد الجنس الآخر عليها. تم تحليل مضمون للأبعاد التى تعتبر حقوقاً للمرأة ولم تحصل عليها المرأة إلى الآن، وذلك للفتاة الجامعية من «جامعات حكومية» والفتاة الجامعية «جامعات خاصة».

تمت الاستعانة بتحليل المضمون والنسب المئوية فى تليخص وبلورة ذلك وتمت المقارنة بين الطلبة والطالبات جامعات خاصة على المستويات الثلاثة للتحرر .

- تمت المقارنة بين الطلبة والطالبات جامعات مصرية حكومية على المستويات الثلاثة للتحرر. والوزن الأكبر فى هذه الدراسة أنها دراسة كيفية.

٦ـ التحليل الإحصائى: لما كان هذا البحث بحثاً استطلاعياً لا ستخلاص فروض يمكن أن تمتحن بعد ذلك إحصائياً وتجريبياً لذلك اكتفت الباحثة ببيان النسب المئوية لمضمون الاستجابات دون الخوض فى أى عمليات إحصائية تتناقض ومتطلبات البحث ذاته كبحث استطلاعى. ومن ناحة أخرى مراعاة المضمون العام والتوجه الأساسى الذى هو رسم الصورة العامة لحقوق وحرية المرأة المصرية المتعلمة.

٧ـ الدراسة الاستطلاعية الأولى:

الدراسة الاستطلاعية الأولى عبارة عن سؤال مفتوح عن الحقوق التى كان يجب أن تتمتع بها المرأة ولم تحصل عليها إلى الآن أو الأشياء التى تعتبر ضد حقوق وحريات المرأة.

ومن الاستجابات خلصنا بعدة مجالات وأبعاد أمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات لأبعاد التحرر.

* الحرية المطلقة: وهى المواقف والأبعاد والمجالات التى يرى الفرد أنه يجب أن يكون فيها حرا حرية مطلقة .

* الحرية المقيدة: وهى المواقف والأبعاد، أو المجالات التى يرى الفرد أنه يجب أن يكون فيها حرا بقيود.

* اللاحرية: وهى المواقف والأبعاد أو المجالات التى يرى الفرد أنه لا يجوز أن يكون له فيها حرية نهائياً.

ومن الجدير بالذكر أنه أتضح من الدراسة الاستطلاعية أن التعبير عن الحقوق وحريات المرأة فى هذه المرحلة أخذ شكل التمرد والرفض لسلطة الجنس الآخر والأسرة والمجتمع رغم أن مضمون هذا التحرر والرفض لا يحمل معانى سلبية

تماماً لأنه كثيراً ما يكون تعبيراً عن الرفض للشكل التقليدى للمرأة المقهورة المغلوبة ورفض للسلبية ورفض لأن تكون المرأة الجانب الثانى فى المجتمع أو رفض لنموذج معين كان موجوداً فيما سبق ولم يعد ملائما لمتطلبات الوقت الحالى.. وأن أساس الرغبة فى المساواة بالرجل ما هى إلا رغبة فى المساواة بالإنسانية والكرامة والصدارة والامتيازات الاجتماعية. وأن المرأة المصرية تحلم بتحقيق ذاتها، إنسانيتها ووجودها وتحلم بالحرية حرية التعبير عن ذاتها وحرية الرأى وحرية العمل.

وأيضاً عبرت الفتاة عن حقوقها فى الحماية : جنسياً ونفسياً واجتماعياً من التحكم فيها ومن سيطرة الرجل ومن سخرية الآخرين والنظر على أنها الأقل.

ثالثاً: النتائج ومناقشتها

ستعرض للنتائج ومناقشتها على النحو التالى:

أ - سنعرض لحقوق ومطالب المرأة المصرية المتعلمة سواء من جامعات خاصة أو حكومية.

ب - سنناقش بإجمال وشمولية مطالب الفتاة المصرية فى ضوء مطالب المرأة عالمياً.

جـ - سنعرض للفروق بين الجنسين عامة فى مستويات التحرر.

د - سنعرض لبعض الاستجابات المتفردة وغير المتوقعة ونتناولها بالمناقشة والتفسير فى ضوء قضايا علم النفس.

أ- مطالب المرأة المصرية المتعلمة «جامعات حكومية وجامعات خاصة».

تمثلت بنسبة ١٠٠٪ فى **الحماية**: من الاعتداء والعنف بكافة أنواعه. والحماية من التحكم ومن النظرة للمرأة على أنها الأقل والحماية من الرفض ثم بنسبة ٣١٪ **الحرية** سواء الحرية الشخصية، حرية الاختيار للزواج ولنوع الدراسة والعمل، وحرية التعبير العاطفى، وحرية العلاقات الاجتماعية وأسلوب الحياة، والتعبير عن الوجود بنسة ٢٧٪ **المساواة**: خاصة فى الإنسانية والكرامة والحقوق. واتخاذ القرار. والعمل وتحمل المسئولية. واتفقت فتاة الجامعات الخاصة على نفس الأبعاد ونفس المضمون تقريباً مع اختلاف الترتيب حيث جاءت المساواة ثم الحماية وأخيراً الحرية. أما مطالب طالبات الجامعات الخاصة فتمثلت بنسة ٨٥٪ من الاستجابات فى المساواة وتبلورت فى المساواة فى الإنسانية والكرامة والنظرة الاجتماعية الراقية والعمل والوظائف المقصورة على الرجال، وأن تكون متضمنة فى وضع القوانين التى تنطبق

عليها خاصة الأسرية والأحوال الشخصية ٨٠٪ من الاستجابات طالبت فيها الفتاة الحماية من التحكم والاضطهاد والتزمت ومن الإهانة والنظر على أنها الأقل. ثم ١٩٪ من الاستجابات طالبت فيها الفتاة بالحرية سواء فى العمل أو الدراسة أو العلاقات الاجتماعية والعلاقة مع الجنس الآخر وحرية الرأى والعمل السياسى.

وكانت الاختلافات بين الشريحتين فى الأغلب الأعم تدور حول:

الإدراكات والتصورات المشبعة والمتأثرة بالثقافة الفرعية وأسلوب التعليم وخلفية الأسرة الأولى والاختلافات لها علاقة بايجابية الشخصية والوعى بالذات. ومن الجدير بالذكر أن النتائج قد أشارت إلى التناقض فى نظرة المرأة لنفسها والازدواجية فى متطلباتها. وكذلك إلى اختلافات كبيرة من الفتيات فى رؤيتهن لحياتهن الخاصة. والطرق التى تريد أن تحياها .. ومعنى الوجود وتطلعات المراة. وكذلك أوضحت نتائج الدراسة متطلبات للفتاة قد لا تتلاءم مع سنها وواقعها ومتطلبات الواقع منها وقد تمثلت فى مطالب شكلية وزائفة. «حرية فى الخيانة مثل الرجل - الحرية الجنسية، شرب السجائر والتأخير - وأسلوب معين فى الملبس» فى حين كان ملائما ولائقا ويبنى أكثر أن تطلب المرأة أولاً التعبير عن جوانبها العقلية والانتاجية التى عطلت فترة طويلة وحرمت المرأة من التعبير عنها .. ومن نتائج الدراسة اتضح وجود أنماط متعددة من شخصيات الفتيات المتعلمات مثل نمط الشخصية الاعتمادية ونمط الشخصية القوية المستقلة ونمط الشخصية الإيجابية، وعلينا السعى فى فهم العوامل التى تساعد على ظهور النمط المحبب من الشخصيات بدلاً من انتظار الصدفة فى الإتيان بمثل هذه النماذج المحببة.

وتشير نتائج الدراسة لأهمية القيم الدينية والأسرية والاجتماعية كإطار مرجعى لسلوك الفتاة . فقد أشارت أنه يجب أن تكون حرة تماماً بشرط ألا تمس حدود الدين والأهل والمجتمع .

وتشير نتائج الدراسة إلى الجوانب التى تطلب فيها الفتاة الحماية بشدة فهى مازالت تطلب الحماية من التعبير والسيطرة والتحكم ونظرات اللوم والاتهام بالجهل ومازالت محتاجة للنظرة الاجتماعية المدعمة الراقية والواثقة فيها والمساواة فى الإنسانية والكرامة.

(ب) سنناقش باجمال وشمولية مطالب الفتاة المصرية فى ضوء مطالب ومستويات المرأة عالميا.

هناك اتفاق كبير بين مطالب طالبات الجامعة فى الحرية مع المطالب العالمية للمرأة فى الرغبة فى مزيد من الحرية فى العلاقات مع الجنس الآخر وحرية السفر والمغامرة وفى التحرر الاقتصادى والعمل فى الوظائف التى كانت مقصورة على الرجال. واتفاق كبير فى مطالبة المرأة بالرغبة فى تخطى الروية السلبية للمرأة وأيضاً ثمة اتفاق فى أمنيات المرأة لتعليم حاجات جديدة وأفكار جديدة لتطوير دورها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، واتفاق كبير بين مطالب طالبة الجامعة والمطالب العالمية للمرأة فى تخطى السيطرة والتحكم وتحقيق المساواة والعدل والدفاع عن النفس والرغبة فى الاستقلالية والتفوق في الحياة العملية. أما عالمياً فقد أخذت المطالبة بحقوق المرأة شكلا أكثر إيجابية فى التدخل.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات العالمية. حيث مازالت المرأة عالمياً تشعر بالرغبة فى نفس الأبعاد التى هىَ المساواة والحرية والحماية، والتى هى قريبة مما أوضحته الدراسة الحالية.

- واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج عدد من الدراسات التى ترى أن التحرر والإيمان بحقوق المرأة لهما علاقة بأبعاد معينة فى الشخصية والمرحلة العمرية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من moth , Jjakobson حيث أغلب النقاط المحورية فى الخلاف كان حول الدور فالرجل متمسك جداً بأدوارة والمرأة مرنة فى التنازل وقابلة للتفاوض حول بعض أدوارها. فى حين اختلفت مطالب المرأة المصرية عن المطالب العالمية للمرأة في بعض الأحيان وفى أحيان كثيرة أخذت المطالب شكلا أكثر إيجابية فى التوجه والتدخل من أجل المرأة فى أى مكان .. حيث المطالبة بالاهتمام بوجود منظمة عالمية لرعاية الجوانب السياسية للمرأة . وأخرى لرفع مكانة المرأة فى الهندسة والتكنولوجيا والمطالبة بتخصيص صفحة خاصة بالمرأة عالمياً فى النوادى الثقافية، والمطالبة بعمل مجلة صوت المرأة التى توضح إنجازات المرأة سياسياً والثورات التاريخية التى قامت بها والجوائز العالمية التى حصلت عليها فى كل أنحاء العالم، وفى تخصيص مواقع معينة للمرأة فى الأنترنت وفى المطالبة بعمل موسوعة للمرأة والتكنولوجيا.

وظهرت نوعية معينة من المطالب والأهتمامات للمرأة عالمياً ولم يكن ضمن الاهتمامات الأساسية للمرأة المصرية . مثل المطالبة بنوعية معينة من الحقوق الجنسية والمطالبة بحقوق المرأة فى السجون وحقوق المرأة فى حالة العجز والجهل وحقوقها فى

المناطق المعزولة وظهرت مطالب عالمية تقترح وجود مركز إرشادى عالمى لمساندة المرأة من أجل حياة أفضل.

جـ - أما بالنسبة للفروق بين الجنسين عامة فى مستويات التحرر الثلاثة وحقوق المرأة:

فقد اتضح ايمان الطالب الجامعى بضرورة أن تكون المرأة حرة تماماً بنسبة ٩٠٪ من الاستجابات فى التعبير عن إنسانيتها. ووجودها وأسلوب حياتها والتعبير عن حريتها الشخصية وحياتها الخاصة . كالاختيار للزواج والتخصص وشغل دور إيجابى فى المجتمع واختيار العمل المناسب والأصدقاء وحرية الرأى وحربة ترتيب المنزل و ١٠٪ من الاستجابات تشير بأنها بعد الزواج حرة فى حدود الأهل وبذلك فقد تقارب الجنسان على نفس المجالات التى يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية كاملة فهى حرة فى اختيار الزوج والتخصص والعمل والرأى لكن بنسبة ١٠٠٪ للبنات واتفق الجنسان على أن المرأة حرة بقيود فيما يخص الدين وتقاليد المجتمع والسفر للخارج. الطلبة بنسة ٩٥٪ والطالبات بنسة ١٠٠٪ واتفقا على أنه لا يوجد شئ لا يجب أن تأخذ فيه المرأة حرية إلا للضرورة القصوى . كمساس السمعة والدين والمسئولية. ولكن كانت الفروق واضحة بخصوص الدور حيث كان أوضح الأبعاد الخلافية بين الرجل والمرأة فى كل المجموعات مع ظهور بعض الاختلافات فى المضمون والتفاصيل بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة.. واتضح أن المرأة أكثر مرونة بخصوص الدور فالرجل مازال متمسكا بالوضع والامتيازات التى ميزه بها المجتمع ويرفض المشاركة الحقيقية فى القيام بالأدوار التى ارتبطت بالمرأة.

وترى الفتاة المتعلمة أن عودة المرأة إلى المنزل وتنازلها عن حقها فى العمل والتنمية قضية لا مبرر لها لأن الأطفال محتاجون لرعاة الأم والأب معاً.. ولأن التواجد مع الأطفال ليس تواجدا ماديا كميا لكنه تواجد كيفى لا يحكمه الوقت، وأن الطفل بحاجة أكثر إلى حنان الأم المحققة لذاتها الناجحة الراضية الإيجابية، ومن ذلك يتضح أنه لا يوجد فروق بين الجنسين نحو تحرر المرأة.

واتضح أيضاً أهمية القيم الدينية والاجتماعية والأسرية كإطار مهم لسلوك الفتاة. ومعنى ذلك أن أيدولوجية المجتمع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثورات والتطورات التى مربها المجتمع قد أثرت علي الجنسين بنفس الدرجة وبنفس القدر. وجعل مطالب المرأة فى تحريرها معاً ليس شيئاً جزئياً لكنه شامل لتحرير هما فكريا واجتماعياً، وأقتصاديا . فالقضية إذن ليست

قضية العلاقة بين المرأة والرجل لكنها قضية شعب يعتز بحريته ويتأثر بما يجرى فى المجتمع ويعيش أبعاد حياته فى حدود ظروفه من خلال أفكاره.. وتحرر المرأة إذن هو تحرر للرجل وتحرير للمجتمع كله. وأن النهوض بالمرأة الضعيفة والمقهورة هو نهوض بالمجتمع كله . لأن المرأة لا يمكن أن تكون ضعيفة إلا فى مجتمع ضعيف ولا تكون مقهورة إلا فى مجتمع مقهور. وأن الرجل والمرأة وجهان للوجود الإنسانى ونصفان لعملية واحدة وهى المجتمع.

د ـ سنعرض لبعض الاستجابات المتفردة وغير المتوقعة ونتناولها بالمناقشة والتفسير:

تشير نتائج وانطباعات البحث بأن الحرية التى تحدثت عنها قلة من الفتيات تتمثل فى المطالبة بحريات تتعارض جذرياً مع خصوصياتنا الثقافية والتى وصلت إلى حد مطالبتهن بالخيانة والحرية الجنسية وحرية الخروج والتأخير. ولعل هذا يمثل رد فعل وتمرد على مطالب الأسرة والمدرسة والمجتمع وكذلك وسائل الإعلام. ومن ثم فالفتاة تقدم نفسها على عكس الصورة التى يراد لها أن تكون عليها. وإذا كان هناك تعليق فهذا معناه قصور وعجز موسسات التطبيع الاجتماعى ووسائل الإعلام فى تطبيع هؤلاء الفتيات ولم تنجح المؤسسات الاجتماعية فى أن تجعل الفتاة تشعر بأهمية أن تعامل مثل الفتى فظهر هذا الشكل من أشكال التعبير الذى يمثل التمرد ورفض التسلط وأسلوب المعاملة. ـ أن التحرر السطحى الزائف تعبير عن فشل الإنسان فى التعبير عن وجوده وتحقيقه لذاته وطموحه وتفهم الآخرين له .

وفى المقابل بينما فى الأغلب والأعم أشارات النتائج إلى طلب المرأة للحرية والمساواة والحماية لطالبات الجامعات سواء الخاصة، أو الحكومية فظهرت استجابات تشير إلى أن تحمس الرجل لقضايا المرأة كان أوضح من تحمس المرأة. وأن تشدد المرأة على نفسها وبنات جنسها كان أوضح بكثير من تشدد الرجل عليها. وبينما أبدت معظم الطالبات المرونة فى مشاركة الرجل فى الأدوار التى ارتبطت بالمرأة أبدت القلة تشدداً على ذلك.

ننتهز فرصة خروج بعض الاستجابات عن المألوف لمحاربة الفكر الخطّى ولتؤكد أن الإنسان بما هو إنسان كما هو معنى ودلالة وإرادة وفكر يستطع أن يعيد قراءة وتقييم ما سمعه وما تربى عليه وما تعارف عليه الآخرون وأن يفرز شيئاً جديداً مختلفاً تماما .

ـ وأكدت الاستجابات عكس النظرية التى شاعت ومازالت شائعة فى علم النفس فى

أن كل سلوك يمكن أن يفسر فى ضوء الوسط والثقافة الفرعية وأن الإنسان ليس إلا ثمرة الواقع الاجتماعى ومحصلة للقوى المحيطة التى تشكله كما لو كان مسلوب الإرادة. آن الآوان لعلم النفس أن يخرج من خطه التقليدى وأن لا يتوقف عند هذا المستوى من القوانين العامة، وأن الآوان لمحاربة التفكير الخطى التقاريبى والاهتمام بدراسة الاستجابات المعاكسة للخط العام المألوف (لتؤكد أن الإنسان ليس امتداداً خطياً للواقع الذى يعيشه وليس غفلاً من الإرادة والمعنى وأنه يملك أن يوجد لنفسه نمطاً مختلفاً ويفكر تفكيراً مختلفاً عن المألوف.

أن الآوان للتربية أن تكون مرنه فيها إعطاء حق الإنسان أن يختار ويعدل وجهة نظره بنفسه وأن التعليم فى المدرسة والأسرة يقوم على تنمية طرق التفكير وإعطاء البدائل والمفاتيح للحلول بدلا من الإجبار.

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الحرية قديماً كان يعنى شيئاً مختلفا عن مفهوم الحرية فى الوقت الحالى. وأن الإنسان يركز على قيمة الحرية حسب أهمية هذه القيمة بالنسبة له.

وعلي الرغم من أن الحرية هى الإنسانية والأدمية والوجود والهبة الإلهية لكنها كأى معطى أو موهبة يمكن أن يوجهها الإنسان لحساب إنسانيته أو على حسابها.

رابعاً: الملخص والتوصيات

ملخص البحث: يهدف البحث أساساً رسم خريطة لحقوق المرأة وحريتها من وجهة نظر المرأة المصرية المتعلمة: كما يهدف إلى التعرف على الفروق فى هذه الحقوق والحريات من وجهة نظر شريحتين تمثل أحداهما الجامعات المصرية الحكومية وتمثل الأخرى الجامعات الخاصة. كما يهدف البحث إلى التعرف على رأى كل من الجنسين فى الأبعاد التى يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية تامة، والأبعاد والمواقف التى يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية بحدود وكذلك الأبعاد والمواقف التى يجب ألا تأخذ المرأة فيها حرية نهائياً.

وفى إطار التدخل السيكولوجى والتربية السيكولوجية تقع أهمية الدراسة فضلاً عن الأهمية العلمية والقومية والعالمية للدراسة.

واعتمد البحث فى منهجه على تحليل المضمون واستخدام بعض الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق بين مجموعتين من طالبات الجامعات المصرية والجامعات الخاصة، وأيضاً لمجموعتين من الجنسين.

ولعل من أبرز النتائج التى توصل إليها **البحث:** أن التحرر قد يأخذ شكل التمرد

وعدم الطاعة والرفض سواء للسلطة الأبوية والاجتماعية رغم أن التمرد لا يحمل معانى سلبية تماماً لأنه كثيراً ما يكون معبرا عن الرفض للشكل التقليدى للمرأة المصرية ولنمط المرأة المغلوبة المقهورة ورفض للسلبية ورفض أن تكون المرأة الجانب الثانى فى المجتمع وكذلك لنموذج معين كان موجودا فيما سبق ولم يعد ملائما لمتطلبات العصر الحالى. وبصفة عامة توصل البحث إلى رسم خارطة متعددة المستويات من أبرزها ذلك المستوى الذى ترى فيه الفتاة المصرية المتعلمة أن المرأة يجب أن تكون حرة تماماً فى كل الأبعاد الشخصية مثل الاختيار للزواج والعمل ومجال الدراسة وأن المرأة يجب أن تكون حرة بحدود فى الأبعاد التى لها علاقة بالعادات والتقاليد والدين والأهل وما يمس سمعة الفتاة، وأنه لا يوجد أبعاد لا يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية نهائياً.

- وبخصوص الأبعاد التى كان يجب للمرأة أن تحصل عليها ولم تحصل عليها إلى الآن فقد أشارت الفتاة المصرية المتعلمة بتعليم جامعى سواء فى الجامعات الخاصة أو الحكومية مازالت تسعى للحصول على الحماية من العنف والتحكم وسيطرة الرجل فى تقرير مصير الزوجة والأولاد ومن النظرة لها على أنها الأضعف والأقل وتسعى لمزيد من الحرية. خاصة فى حرية التعبير عن العلاقات الاجتماعية وحرية الحركة والفكر والرأى والاشتغال بالعمل السياسى. ومازالت تطمح فى المساواة مع الرجل فى الإنسانية والكرامة والوقار الاجتماعى.

بصفة عامة لا يوجد فروق بين الجنسين فى مستويات التحرر عامة فقد تقارب الجنسان فى المستويات والمجالات التى يجب أن تأخذ فيها المرأة حرية كاملة فهى حرة فى اختيار الزوج والدراسة والعمل وأسلوب الحياة وحرية الرأى واتفق الجنسان على أن تكون الحرية بقيود فيما يخص الدين وتقاليد المجتمع واتفقا على أنه لا يوجد شىء لا يجب أن تأخذ فيه المرأة إلا للضرورة القصوى كمساس الدين والسمعة.

ومعنى هذا أن الثورات والتغيرات التى مربها المجتمع قد أثرت على الجنسين بنفس القدر والقضية. إذن ليست قضية رجل وامرأة لكنها قضية شعب يعتز بحريته في حدود ظروفه وأن النهوض بالمرأة هو نهوض بالمجتمع كله.

- والفروق بين الجنسين كانت قليلة حيث يؤمن الطالب بضرورة حرية المرأة فى الوجود وأسلوب الحياة وتحمل أعباء الوجود والتعبير عن حقوقب الإنسانية والحرية الكاملة فى الاختيار للزواج ولمجال الدراسة والعمل . ولكن اتضحت الفروق بخصوص الدور فيعتبر الدور من أكثر الأبعاد الخلافية

ثالثاً: المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١ - جلال أمين، وصف مصر فى نهاية القرن الـ٢٠، القاهرة دار الشروق، ٢٠٠٠م.

٢ - جلال أمين، ماذا حدث للمصرين، القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٩م.

٣ ـ رشدى فام منصور، أضواء على مسيرة علم النفس فى مصر والوطن العربى، وجهة نظر ودعوة للحوار، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة الأنجلو ١٩٩٩م.

٤ ـ رشدى فام منصور، قدرى حفنى، أحادية الرؤية المفهوم والقياس، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٥ - رشدى فام، علم النفس العلاجى والوقائى، رحيق السنين، الأنجلوا المصرية، القاهرة،٢٠٠٠م.

٦ - محمد كمال يحيى، الجذور التاريخية لتحرير المرأة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٣م.

٧ ـ ناهد رمزى، سيكولوجية المرأة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨ - ناهد رمزى وأخرون، صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Divon - Mueller, Ruth po pulation policy and women's rights as human 1993.

2 - Eric, Data Base, Computer search Cd women right.

3 - Erickson, V. Lois: Beyond Cinderella: Ego maturity and attitudes toward the rights and Role of women. Counseling Psy chologist 1977 Vol 7 (1) 83 - 88.

4 - Hanks susan E:, Rosen baum, C. Peter Battered women: Astudy of women who live with violent: American journal of orthopsychiatry 1977 apr vol 47 (2) 291 - 306 .

5 - Heitlinger . Alena. Women's equality, demography, and pul. 1993.

6 - Jacolson . LeonardL, Amderson, Corole L., Berletich

Mark institution: U Miami,FL, Construction and initial Validation of scale men and wonen, Educational & Psychological Measurement 1976 win Vol 36(4) 913- 918.

7 - Kesr, J oanna, 1950. ours by right. Woman's rights as human, 1933. 8, Lamgley winston women's rights in international docume, 1991.

8 - Langley winston, women rights in international docume, 1991 .

9 - MLott, sylvtester R; Bastick, Rita T., lira, Framk T. institution, Dogmatism and locus of Cantrol in young Women who support oppose, or voice no opinion on the equal Rights Amendment. Journal of clinical psychology 1977 Jul Vol 33(3) 746-748 .

10 - Mahmud . Abdel - chani, Huguug al mar'al final- altab'ah, 1991.

11 - Rhoodie, Eschel Mostert discrimination against women: agleba, 1989.

12 - Ton - willman, Conchita, prospective teacher's attitudes toward the rights ond roles of cantemporary women in two cultures, psychological Reports 1979 dec vol 45 (3) 741 -742.

13 - Tomaseuski, K . Ckatarina women and Haman Right, 1993.

14 - Tulloch, Gail Mell and sexual edualik 1989.

15 - I nternet, yahoo inc, 1994 - 98 search results, women Rights, yellow page, web erents 8 chats. 1998.

Mark institution: U Miami,FL, Construction and initial Validation of scale men and wonen, Educational & Psychological Measurement 1976 win Vol 36(4) 913- 918.

7 - Kesr, J oanna, 1950. ours by right. Woman's rights as human, 1933. 8, Lamgley winston women's rights in international docume, 1991.

8 - Langley winston, women rights in international docume, 1991 .

9 - MLott, sylvtester R; Bastick, Rita T., lira, Framk T. institution, Dogmatism and locus of Cantrol in young Women who support oppose, or voice no opinion on the equal Rights Amendment. Journal of clinical psychology 1977 Jul Vol 33(3) 746-748 .

10 - Mahmud . Abdel - chani, Huguug al mar'al final- altab'ah, 1991.

11 - Rhoodie, Eschel Mostert discrimination against women: agleba, 1989.

12 - Ton - willman, Conchita, prospective teacher's attitudes toward the rights ond roles of cantemporary women in two cultures, psychological Reports 1979 dec vol 45 (3) 741 -742.

13 - Tomaseuski, K . Ckatarina women and Haman Right, 1993.

14 - Tulloch, Gail Mell and sexual edualik 1989.

15 - I nternet, yahoo inc, 1994 - 98 search results, women Rights, yellow page, web erents 8 chats. 1998.